الملخص العربى

يطلق على العمارة الإسم الحديث Architecture وهو مشتق من الكلمة اللاتينية Architectura الذى ذكره المهندس الرومانى فيتروفيوسVitruvius وهذه الكلمة مشتقة من الكلمة اليونانية APXITEKTΩN.

تعتبر دراسة العمارة اليونانية عنصراً هاماً من عناصر الفنون ; لأنها تساعدنا على فهم أحد فروع الفن اليونانى، وعلى الإلمام بالصفات الجوهرية لهذا الفن اليونانى ، حيث أعطته المكانة السامية بين الفنون والحضارات الآخرى .

تُعد العمارة اليونانية ركناً أساسياً للفن اليونانى ، وعلى الرغم من الدمار الذى لحق بالعديد من تلك المبانى على مر العصور المختلفة سواء بسبب الزلازل أوالحروب، فقد ظلت العديد من المبانى اليونانية بحالة جيدة تكفى للدلالة على طبيعتها وتطورها العام مع مختلف العصور .

زخرت العمارة اليونانية بالعديد من الزخارف التى لم تكن وظيفتها الشكل الجمالى أو الفنى فقط ، وإنما كانت لها أغراض وظيفية أخرى ، ومن ضمنها زخرفة الميازيب التى تم إستخدامها بشكل أساسى فى تصريف مياه الأمطار للحفاظ على المبنى ، بجانب تعدد أشكالها.

وتنقسم أشكال الميازيب إلى رووس ميازيب تحمل أشكالاً نباتية، رووس ميازيب تحمل أشكالاً حيوانية، رووس ميازيب تحمل أشكالاً لاقنعة مسرحية، رووس ميازيب تحمل أشكالاً يشرية،ورووس ميازيب حمل أشكالاً مختلفة.

فالسيما هى رؤوس الميازيب المصنوعة من التراكوتا Gutters أومن الرخام وتوجد عند واجهه الجمالون وعلى جانبيه ويمكن أن تزخرف أو تترك بدون زخرفة.

وجدت السيما على جوانب المبانى بطولها ، كذلك فوق الكورنيش الأفقى فكانت تصنع من الرخام أو التراكوتا أيضاًعلىمسافات من سطح المعبد، وقد تتكرر هذه الحليات الجانبية الـSima فى المعبد ، ولاتقتصر على الجوانب فقط.

وظهرت أيضاً الـAntefixes وهى النهاية الزخرفيه لألواح القرميد المغطاه لألواح السقف الجمالونى وتوجد فى نهايات الواجهه أو الخلفية أو كليهما لتغطى نهايات الميازيب Sima، وهى تصميم مختلف من الزخرفة إستخدمت فى الهندسة المعمارية.

وقد وجدت على طول حواف السقف عدد من الحلى الراسية الصغيرة الـAntefixes التى وضعت لتغلق نهاية الالواح المغطاه للسطح ، على الرغم من انها كانت منحوته من الرخام ومصممه لتناسب نهاية الالواح ، وكانت تاخذ اشكال سعف النخيل وهى اكثر الزخارف اليونانية إستخداماً.

وقد لعبت الـ Antefixes دوراً مهما فى زخرفة المعابد ، حيث زينت بأنواع المواضيع البارزة ، وخاصة فى الفترة الأرخية.
وقد إستخدمت مواد عديدة فى بناء هذه الميازيب ،وكانت تتحدد مواد البناء فى أى مكان وفقاً لإمكانات البيئة المحلية ،وطرق تعامل البناء مع المادة المستخدمة ، فعادة مايكون إستخدام الطين فى البيئة الطمية الخصبة هو اول خطوات البناء ثم يتطور الأمر بعد ذلك لإستخدم دعامات خشبية إذ توفر الخشب،وقد يخلط الطين بمواد آخرى موجودة فى البيئة ليشيد بناء يصمد أمام عوامل الزمن وقد إستخدم البناءون الإغريق المواد المتاحة لديهم،فكان من ضمن هذه المواد الطين المجفف بالشمس، الطين المحروق (الآجر)، التراكوتا، الحجر ، الرخام.

كان إختيار المواد المستخدمة يتطلب مهارة ومعرفة النتائج المرجوه منها، ويتم الحصول على الطين المستخدم من مختلف الأماكن ويجب أن تكون مختلطة بنسب معينة من أجل الحصول على نتائج معينة، وقد كانت المهارة الفنية ضرورية لإنتاج عمل زخرفى متقن ، وبالتالى تصنيع التراكوتا يتطلب نظام أعلى بكثير من صناعة الطوب.

كانت الطينة المستخدمة فى الفترة الأرخية نقية تماماً ومتجانسة ، بحيث توضع كل مرة فى القالب وبكميات كافية لإنتاج مادة صلبة ، أما فى القرن الرابع والخامس ق.م. فكان يتم وضع طبقة رقيقة من الطين فى القالب ويتم الضغط عليها بالأصابع فى جميع التجويفات ، ثم بعد ذلك يتم إضافة طبقات متتالية من الطين .

وقد استخدم الإغريق الأوائل أربعة ألوان فقط لتلوين هذه الميازيب وهى؛ اللون الأبيض ،اللون الأصفر ،اللون الأحمر ، واللون الأسود.

كان اليونانيين مثل المصريين والآشوريين والفارسين ،غير راضين عن الأثار الأحادية اللون فى العمارة، وقد إعتمدوا على تعدد الألوان وذلك لإعطاء سحر وجمال .كانت مجموعة الألوان المستخدمة فى العصر الارخى ليست كبيرة حيث سادت الألوان القاتمة ، أما فى العصر الكلاسيكى فوجدت تناقضات مدهشة ملفتة للنظر.

وقد إستخدم اللون لجعل أجزاء معينة تبرز ، ولإظهار الموضوع الملون ولفت الإنتباه ، حيث زينت السيما وسعف النخيل بألوان مختلفة ، فقد إتخذت الـAntefixes عادةً شكل سعف النخيل.

رؤوس الميازيب إستخدم لها الوان مثل الأخضر والأصفر والأسود والبنى والذهبى، إستخدم اللون الاحمر والاسود لتلوين السيما المائلة،أما بالنسبة للعصر الأرخى فإستخدمت الألوان الرئيسية لزخرفة النحت فى هذه الفترة فكانت الأحمر والأسود كما فى معبد أفايا فى إيجينا Aphaia–Aegina،حيث وجدت حليات جانبيةAntefixes برؤوس أسود.أما بالنسبة للـAntefixes الأرخية فكانت تسودها ألوان مشرقة كما قيل لنا بواسطة بلينى.

فقد كانت الألوان المستخدمة فى الفترة الارخية تستق جيداً مع الواح القرميد حيث استخدمت الألوان السوداء والحمراء للأسقف ، بينما كانت الالوان أكثر شراقاً فى الفترة الكلاسيكية ، فقد وجدت تناقضات رائعة على المبانى الرخامية ، أما فى القرنين السادس والخامس ق.م إستخدمت الألوان الزاهية مثل الأحمر والأزرق لزخرفة التراكوتا ، فالتراكوتا المعمارية لم تكن مكونة من لون واحد ولكن كانت تتكون من ظلال مختلفة وذلك عن طريق إستخدام الوان مختلفة.

وقد إستمدت كل هذه الألوان بشكل رئيسى من الأتربة والمعادن ، وعند تطبيق هذه الألوان كان يفضل التناقضات القوية بدلاً من تداخل الألوان ،حيث كانت هذه التناقضات لاتظهر فقط على العناصر الزخرفية الكبيرة، وأنما فى كل تفاصيل الزينة.

وقد إستخدمت عدة زخارف لزخرفة هذه الميازيب والـAntefixes حيث وجدت الزخارف النباتية ، الزخارف الحيوانية ، زخارف بشكل أقنعة مسرحية ، وزخارف بأشكال بشرية.

بالنسبة للزخارف النباتية فقد إستخدمت أشكال من النباتات فى الزخرفة مثل الزهور إما منفردة أو مجتمعة لتوظيفها حسب الزخرفة المطلوبة ، حيث إنها كانت تقليد مباشر للطبيعة والمحافظة على الشكل واللون قدر الإمكان، وأيضاً إستخدمت زخرفة نبات الأكانثوس سواء كانت زخرفة منفردة أو مع حلزونات لولبية متداخلة ،كما كانت زخرفة سعف النخيل Palmette أكثر الزخارف بل وأشهرها.

أما الزخارف الحيوانية فقد فضل الفنان إستخدم أشكال مختلفة فكان رأس الأسد ذو الفم المفتوح الأكثر شيوعاً بينها، أما الكبش فكان من النادر إستخدامه .

أما أشكال الأقنعة المسرحية فقد إستخدم فيها الفنان عدة أنواع منها التراجيدى ،المأساوى أو الكوميدى، وقد إرتبطت أنواع محددة من الأقنعة مع بعض الاشخاص والشخصيات ،وقد كان شكل الفم المفتوح لهذه الأقنعة كبير بشكل غير طبيعى وكان على شكل الجرس وذلك لتعزيز صوت المتكلم ، حيثإستخدمت الأقنعة فى الزخرفة.

وإتخذت الزخارف البشرية شكل رؤوس الإناث أو الرجال أو فى شكل تماثيل نصفية ، ويبدو إختيار رأس الاناث يرجع إلى إنها كانت أشكال لآلهه عند القدماء أو من خيال الفنان(النحات) ، وقد وجدت سلسلة من التراكوتا فى المتحف البريطانى تم العثور عليها من كابوا Capua ، حيث لاحظ وجود شخصية تايفون Typhon بألوان زاهية من الأحمر والأسود والأبيض ، وقد وجدت على تل الاكروبول فى آثينا وهى آرخية.